النزعة المحلية
فى كتابة التاريخ الإسلامي
واهتمام المؤرخين المصريين بها

دكتور

إبراهيم فرغل محمد

مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة:

اهتم المؤرخون المسلمون عبر عصور طويلة بتسجيل الأحداث التى مرت بها الدولة الإسلامية، وقد طرق المؤرخون مختلف الأنواع التاريخية فألفوا فى التاريخ العالمى والإسلامى العام، وخاصة فى مصر والشام وكتبوا فى ذلك المطولات الواسعة كل السعة، وكتبوا فى التاريخ الإقليمى.

وجمعوا الكتب فى تواريخ بعض الدول كالدولة الأيوبية فى كتاب "مفرج الكروب" لابن واصل، وصنفوا فى تواريخ المدن وكتبوا تواريخ عصورهم وأزمانهم واتجه بعضهم إلى الكتابة فى علم الرجال والتراجم وكتب بعضهم الآخر فى السير، وكان فى مقدمة ذلك سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وكان لكثرة المادة التاريخية مع مرور الزمن دور كبير فى تنوع الكتابة التاريخية لدى المؤرخين، فظهرت النزعة المحلية فى كتابة التاريخ الإسلامى، حيث اتجه بعض المؤرخين إلى كتابة تاريخ بلادهم، وهو ما يعرف عند الباحثين بكتابة التواريخ المحلية.

وقد رأيت أن هذه الظاهرة جديرة بدراسة مستقلة توضح الأسباب التى أدت إليها والنتائج التى ترتبت عليها، واعتناق المؤرخين المصريين لها، فى دراسة تحليلية توضح تطور هذه الظاهرة ودورها فى الفكر التاريخى الإسلامى، وقد جاءت هذه الدراسة على مبحثين:

المبحث الأول: أسباب الاتجاه إلى التأليف فى التواريخ المحلية ونتائجه.

المبحث الثانى: اهتمام المؤرخين المصريين بكتابة التواريخ المحلية.

والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير

د. إبراهيم فرغل محمد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

أسباب الاتجاه إلى التأليف فى التواريخ المحلية ونتائجه

من الظواهر المهمة فى كتابة التاريخ الإسلامى "كتابة التاريخ المحلى، وهى ظاهرة جديرة بدراسة مستقلة توضح أسبابها ونتائجها فى مجال الدراسات التاريخية ويمكن إرجاع هذه الظاهرة إلى عدة عوامل، وأسباب، منها:

كثرة المادة التاريخية مع مرور الزمن، مما أدى إلى تنوع الكتابة التاريخية لدى المؤرخين، وفى ذلك يقول المسعودى:" ووجدنا الأخبار زائدة مع زيادة الأيام، حادثة مع حدوث الأزمان وربما غاب البارع منها عن الفطن الذكى وبكل واحد قسط بمقدار عنايته[١].

ويذكر أحد المؤرخين المسلمين أن التاريخ المحلى عند علماء المسلمين كان تعبيراً عن حياة المجتمعات العديدة التى يتكون منها العالم الإسلامى[٢].

وقد أكد ذلك المؤرخ فرانز روزنتال حيث قال:

"كان الاهتمام بالتواريخ المحلية فى كل الأزمنة تعبيراً أدبياً محبباً عن شعور الجماعة، ولقد عبرت المجتمعات التى تكون العالم الإسلامى كافة عن الرباط الوثيق الذى يربط الناس بمكان مولدهم"[٣].

كما أن اتساع العالم الإسلامى جعل المؤرخين فى كل الأقطار يكتبون تاريخ بلادهم للتعبير عن انتمائهم لهذا العالم والمشاركة فى أحداثه السياسية وأحواله الاجتماعية.

ويضاف إلى ذلك أن الفقهاء والقضاة ورجال الدولة كانوا فى حاجة إلى معرفة أخبار الأمصار الإسلامية المفتوحة، أيهما فتح صلحاً، وأيهما فتح عنوة، لأن نوع هذا الفتح كان يترتب عليه تقدير مقدار الخراج، ومقدار الجزية التى تجب على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كل مصر من هذه الأمصار، وقد استدعى ذلك كتابة تاريخ البلدان، وأحوالها المختلفة.

وكان دخول الشعوب القديمة ذات الحضارات العريقة تحت راية الإسلام أحد عوامل ظهور التواريخ العامة كما كان أيضاً من عوامل ظهور التواريخ المحلية التى تهتم بتاريخ كل بلد من بلدان العالم الإسلامى على حده(٤).

كما أن تدوين الحديث والعناية بجمعه منذ القرن الثالث الهجرى جعل المشتغلين بهذا العلم يعملون على أن يضعوا حداً للظاهرة التى شاعت منذ القرن الثالث الهجرى وهى افتعال الأحاديث ووضعها وتزييف سندها واختراع أسماء وهمية ونسبتهم إلى أقاليم وهمية كذلك، فعمد بعض علماء الحديث إلى كتابة متون فى المحدثين الذين ينسبون إلى كل مصر من الأمصار حتى يستطيع علماء الحديث الذين يأتون بعدهم أن يميزوا بين الأسماء الصحيحة والموضوعة(٥).

ويقول أحد المؤرخين:

"هذا النوع من الكتابة هو وليد الشعور بالقومية وتعبير صادق عن ارتباط المؤرخ بإقليمه واعتزازه بوطنه وإن كان عدد كبير من كتب التاريخ الإسلامى المحلى صنفت من أجل اعتبارات دينية، وقد عبر كل من السلامى وابن الربيع القيروانى عن ضرورة اهتمام المؤرخ بالكتابة عن إقليمه وأرضه قبل أى اعتبار آخر فيذكر المؤرخ أبو على الحسين السلامى ت ٣٧٤هـ فى كتابه "أخبار ولاة خراسان" أن الواجب على صاحب المعرفة من أهلها أن يعلم جمل أنبائها ويحفظ أيام أمرائها لاشيء أزرى عليه من أن يجهل أخبار أرضه ولعله يتطلب أخبار غيرها ويكون كمن ترك الواجب وتبع النوافل"(٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويؤكد المؤرخ المقريزى على هذه الناحية بقوله " وأهل كل قطر أعرف بأخباره ومؤرخو مصر أدرى بمجرياته وابن زولاق أعرف بأحوال مصر من ابن الأثير فإنه كان حاضراً ومشاهداً[٧].

ويقول الأستاذ شاكر مصطفى: "وقد وجد فى البلاد المفتوحة من شعروا بحقيقة تكاثر المادة التاريخية وزيادتها وبأن لديهم من الأخبار والأحوال ما يستحق التسجيل وما يقولونه بالإضافة إلى ما يسجله أصحاب التواريخ العامة، وفى ذلك الكثير من النزعة الوطنية من جهة ومن نزعة التقدير للأخبار المحلية المشهودة مقابل الأحداث البعيدة غير المشهودة من جهة أخرى وهذا مثلاً هو مبرر ابن القلانسى تأليفه "المزيل فى تاريخ دمشق" على تاريخ هلال الصابىء ومبرر تأليف عدد من التواريخ البلدانية والإقليمية الأخرى"[٨].

ومن خلال هذا النص يؤكد الأستاذ شاكر مصطفى على أن كثرة المادة التاريخية وزيادتها كانت أحد الأسباب الرئيسية فى نزعة المؤرخين إلى المحلية.

ويقول أحد المؤرخين:

" أخذت الدولة الإسلامية منذ القرن الثالث الهجرى يدهمها التفكك والانحلال ونمت شخصيات الأقاليم وظهرت القوميات فى الأمة الإسلامية واستقل بعض الأمراء بهذه البلاد وأصبح كل أمير حريصاً على أن تدون أخبار بلاده كما عكف المؤرخون نتيجة لهذه التطورات الجديدة على كتابة هذه التواريخ المحلية وتحقيقاً لهذه الرغبات"[٩].

ويبدو أن الفتوحات الإسلامية الأولى فى عصر الخلفاء الراشدين التى حددت حدود الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، قد أدخلت أقاليم عديدة ومناطق شاسعة تكونت منها الدولة الإسلامية الكبرى فكان لابد لهذه المناطق والأقاليم من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تواريخ تسجل أخبارها العامة والخاصة، وبالطبع لم تدخل ضمن نطاق الإسلام في وقت واحد، وإنما كان ذلك في أزمنة مختلفة، وكذلك بوسائل متنوعة.

كما لم تكن على يد فاتح واحد، بل كان هناك قادة وفاتحون كثيرون، ومن ثم وجدت تواريخ تسجل أخبار هذه الأقاليم المفتوحة وسيرة الفاتحين فيها وأعمالهم بها، وطبيعة العلاقة بينها وبين مقر الخلافة سواء في المدينة أو دمشق أو بغداد والقاهرة فيما بعد ومن هنا ظهرت كتب الفتوح والمغازي والسير الإقليمية(١٠).

وكان أبو على الحسن بن محمد بن الربيع التميمي القيرواني يعيب على مؤرخي الأندلس تقصيرهم في الكتابة عن بلدهم وذلك في رسالة وجهها إلى ابن حزم القرطبي قال فيها: "ثم هم مع ذلك في غاية التقصير ونهاية التفريط من أجل أن علماء الأمصار دونوا فضائل أمصارهم وخلدوا في الكتب مآثر بلدانهم وأخبار الملوك والأمراء والكتاب والوزراء والقضاة والعلماء فأبقوا لهم ذكرا في الغابرين يتجدد على مر الليالي والأيام ولسان صدق في الآخرين يتأكد مع تصرف الأعوام.

وعلماؤكم مع استظهارهم على العلوم كل امرئ منهم قائم في ظله لا يبرح وراتب على كعبه لا يتزحزح يخاف إن صنف أن يعنف وأن ألف أن يخالف ولا يؤالف أو تخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق، لم يتعب أحد منهم نفساً في جمع فضائل أهل بلده، ولم يستعمل خاطره في مفاخر ملوكه ولا بل قلما بمناقب كتابه ووزرائه ولا سود قرطاساً بمحاسن قضاته وعلمائه"(١١).

ولا شك أن ذلك يدل على أهمية كتابة تاريخ البلاد والاهتمام بأخبارها وحوادثها.

ومن الجدير بالذكر أن إنشاء الدواوين في الدولة الإسلامية كان له دور كبير في الاهتمام بالتاريخ المحلي وكتابته، وفي ذلك يقول أحد الباحثين:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" إن ديوان البريد وديوان الخراج استدعيا التأريخ للمدن والأقاليم[١٢].

والحقيقة أن العرب اهتموا بالتاريخ وفنون الكتابة فيه اهتماماً كبيراً ظهر فى مؤلفاتهم الغزيرة التى وصل معظمها إلينا وكان أهم حافز لهم فى ذلك هو حرصهم الشديد على معرفة سيرة النبى ﷺ والإلمام بأخبار الفتوح التى حدثت بعده وأخبار الخلفاء والملوك ومسيرة الدعوة الإسلامية على مر العصور.

ولما اتسعت الدولة الإسلامية واستبحر العمران افتنوا فى تآليفهم من كتب التاريخ العام كالطبرى (ت٣١٠هـ) فى كتابه (تاريخ الرسل والملوك) ومنهم من ألف فى السير ومنهم من أرخ لدولة أو مدينة ومنهم من صنف فى الطبقات أو غير ذلك"[١٣].

كما أن التنافس بين الأمصار فى الرواة والرجال كان له دوره فى كتابة التاريخ المحلى وفى ذلك يقول شاكر مصطفى:" ولا شك من جهة أخرى فى أن للتفاخر بحمل الروايات والحديث وللتنافس بين الأمصار فى الرواة والرجال والسند المتين وكثرة الحفاظ أثرها الآخر فى ظهور الكثير من مؤلفات التاريخ الإقليمى والبلدانى.

وكثير من المؤلفين برروا إقدامهم على التأليف لمدنهم بالرغبة فى إبراز علماء المصر وإثبات فضله وبعضهم سمى هذا النوع من التاريخ "فضائل" مثل فضائل الإسكندرية مثلاً لابن الصباغ وفضائل الشام والقدس وغيرها وبعضهم سماه بشكل أدق: "طبقات المحدثين" مثل كتاب: طبقات المحدثين بأصبهان لأبى الشيخ الأنصارى عبد الله بن محمد بن حيان ت٣٦٩هـ أو تاريخ مدينة بغداد أو مدينة دمشق[١٤].

ولا شك أن ازدهار الثقافة الإسلامية منذ القرن الثالث الهجرى فصاعدا جعل المدارس لم تعد قاصرة، على دمشق أو بغداد، وإنما انتشرت فى جميع الأمصار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإسلامية، ورحل الطلاب والعلماء إليها فوجد نوع من التنافس بين هذه المدارس وخصوصا فى رواية الحديث أدى إلى أن تبادر كل مدرسة إلى تدوين أخبارها وكتابة أسماء علمائها وأحاديثهم وسيرهم وفضائلهم.

وقد ظهر أثناء عملية تدوين الحديث الشريف وجمعه ما يسمى بظاهرة وضع الأحاديث المكذوبة وبخاصة من جانب المغرضين وأعداء الإسلام حيث وضعت أسماء مختلفة وهمية لرواة الحديث نقلوا أحاديث مزيفة عن رسول الله ﷺ، ولكن تصدى لهؤلاء المغرضين رجال الحديث، فصنفوا كتباً خاصة برواة الحديث الحقيقيين والتعريف بهم، مع وضع مقاييس خاصة وضوابط لأخذ الحديث الصحيح، كما فعل الليث بن سعد فى كتاب خاص برواة الحديث بمصر.

وكذلك أشار ابن عبد الحكم إلى رواة الحديث الذين نقل عنهم أهل مصر فى كتابه "فتوح مصر وأخبارها" وخاصة فى الجزء الثانى منه، ومن ثم تعددت الكتب التى تتناول تاريخ المحدثين فى الأقاليم المختلفة من الدولة الإسلامية"(١٥).

ويبدو أن تاريخ المدن والأقاليم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الجغرافيا وتاريخ الرحلة عند المسلمين(١٦).

ويذكر المؤرخ المسعودى أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كتب – بعد أن من الله عليه بالفتوحات– إلى حكيم معاصر، قائلاً بأن الله قد مكن للعرب فى تلك البلاد فأقاموا فى الأرض وسكنوا المدن، وطلب منه عمر بن الخطاب أن يصف له المدن: وجوهها ومنازلها وأثر المناخ على سكانها، فأرسل له هذا الحكيم وصفاً للشام ومصر والحجاز والعراق وخراسان وفارس"(١٧).

وهذا يؤكد أن العامل الجغرافى كان أحد العوامل المهمة فى الاهتمام بتاريخ المدن والأقاليم فى أنحاء الدولة الإسلامية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد أسهمت الحركة الصليبية فى تنشيط الدراسات التاريخية الإقليمية وبخاصة فى بلاد الشام ويتجلى هذا فيما كتبه ابن شداد الحلبى صاحب كتاب "الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة"(١٨).

وقد ساعد نمو الشعور بالأمة الواحدة لدى مؤرخى التاريخ المحلى المأخوذ من قوله تعالى: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"(١٩)وقوله تعالى " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"(٢٠) ساعد ذلك على اهتمام المؤرخين المحليين ببقية أجزاء الأمة الإسلامية وبالتواريخ المحلية.

ولهذا نجد فى "ذيل تاريخ دمشق" لابن القلانسى أخبار المغرب ونجد فى زبدة الحلب فى تاريخ حلب لابن العديم، أخبار السلاجقة فى العراق وإيران وفى تاريخ بيهق بعض تاريخ العراق وفى تاريخ مصر لابن ميسر أخباراً من الشام والعراق والمغرب وتاريخ ميافارقين للفارقى كان نوعا من التاريخ الإسلامى كله وتاريخ أحداث بغداد(٢١).

ولا يمكن إغفال العامل الفكرى فى هذا المجال، فبعد انتشار حركات التدوين للفكر الإسلامى وظهور المدارس الفكرية الفقهية ما بين السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة، وكذلك ظهور العلوم العربية الإسلامية، كان طبيعياً أن تظهر نتيجة هذا النشاط الفكرى كتب تاريخية تؤرخ لهذا النشاط وتتبع اتجاهاته وثماره.

وتنافست الأقاليم أيضاً فى تسجيل فكرها وتحديد مواقفها تجاه تلك التيارات الفكرية ودورها فى هذه المعارف والعلوم، ومن ثم ظهرت كتب تؤرخ لفقه أهل المدينة وأخرى لأهل العراق والبصرة والكوفة ومصر والمغرب واليمن وغيرها، كما وجدت الكتب التى تؤرخ لعلوم العربية، النحو واللغة والبيان والمعانى وتلك التى تسجل النظريات السياسية والاقتصادية الإسلامية فى شتى الأقاليم(٢٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهكذا كان العامل الفكرى عاملاً كبيراً دفع المؤرخين وغيرهم من المفكرين إلى اعتناق المحلية وظهور شخصية الأقاليم فى مجال الفكر بصفة عامة.

ويذكر أحد الباحثين الغربيين أن النزعة المحلية فى التأليف التاريخى قد ظهرت بصورة أوضح فى مؤلفات مؤرخى الأقاليم بعد سقوط بغداد، ولكن ذلك لا يعنى أن هذه النزعة لم تكن لها بوادر سبقت هذا التاريخ، فإنه يمكن القول أن كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم ت ٢٥٧هـ/٨٧١م يعتبر من أوليات هذه النزعة المحلية فى كتابة التاريخ(٢٣).

وكان لانقطاع سلسلة المؤرخين العباسيين الكبار مثل الخطيب البغدادى ت سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م صاحب "تاريخ بغداد"، وابن الجوزى ت سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م صاحب كتاب "المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم"، وابن الأثير ت سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م صاحب "الكامل فى التاريخ"، إثر سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م بأيدى المغول وزوال الخلافة العباسية أثره الكبير فى أن أخذ زمام المبادرة لوصل ما انقطع من تلك السلسلة مؤرخون آخرون ينتمون إلى أقطار شتى من العالم الإسلامى، وقد واصل أولئك المؤرخون نشاطهم العلمى فى حركة رائعة تشكل أعمالهم من أعمال من سبقوهم من المؤرخين الصورة التى بلغها العالم الإسلامى من النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى بداية العصر الحديث(٢٤).

ونظراً لانتقال السلطة الزمنية من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى إقليم خلال العصور التاريخية الإسلامية، ثم انتقال مركز التوجيه إلى دمشق وبغداد والقاهرة ومن ثم نمو شخصيات الأقاليم واستقلالها عن الخلافة حينا ثم ما حدث من تطور حضارى داخل هذه الأقاليم فى ميادين متنوعة، كذلك دخول عناصر جديدة فى تكوين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طبقات الأمة الإسلامية كالفرس والروم والقبط والبربر وتمسك هذه العناصر بقوميتها في أوقات الضعف التي سادت مراكز الخلافة الإسلامية.

كل ذلك كان من العوامل الدافعة إلى تدوين التواريخ المحلية فأخذ أهل مصر يعبرون عن مصريتهم ومجدهم الغابر ثم دورهم في سبيل الدفاع عن الأمة الإسلامية بعد سقوط بغداد وإبراز شخصيتهم وحضارتهم الإسلامية، حيث ظهر ذلك واضحاً في كتب التاريخ في العصر الأيوبي والمملوكي.

ثم انتقل مركز السلطة الزمنية إلى القسطنطينية فبرزت شخصية الأتراك العثمانيين وقوميتهم، وهكذا يؤثر التطور السياسي والتقدم الحضاري وظهور القوميات المتنوعة بعناصر الأمة الإسلامية في تغذية كتب التاريخ المحلية وظهور المؤرخين في الأقاليم المختلفة(٢٥).

ونتيجة للتطورات السابقة رأينا كتباً تنزع إلى المحلية، حيث كتب في تاريخ مصر والعراق والمغرب والأندلس وبلاد الجزيرة العربية وغيرها.

وإذا كانت التواريخ المحلية التي ظهرت في مصر خاصة وفي الشام واليمن قد كونت نوعاً من المدارس التاريخية الإقليمية في هذه البقاع مما يرشحها لأن تبحث في فقرات خاصة بها من بعد، فإن المدرسة العباسية -الأم نفسها- اقتصرت تواريخها الشاملة منذ القرن الرابع على المناطق العراقية خاصة والإيرانية مما جعلها بدورها مدرسة إقليمية كبرى وإن تكن أم المدارس الأخرى.

كما تمزقت تواريخها أيضاً منذ القرن الرابع ما بين أنواع من التواريخ، بعضها للأقاليم والمدن وبعضها للأسر وبعضها لسير الأشخاص أو للتراجم، وهذا التمزق لم يكن قاصراً بالطبع على هذه المدرسة ولكنه شمل المدارس الثانوية التابعة لها بدورها أيضاً، في مصر خاصة وفي الشام واليمن على السواء(٢٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج الكتابة فى التاريخ المحلى:

ومما لا شك فيه أن طغيان تواريخ المدن على التدوين التاريخى كان يعكس شعور هذه المدن والأقاليم المرتبطة بها بالانفصال عن المركز والتفرد فى المصير وبوضوح الإسهام الذاتى لديها ضمن التراث المشترك.

ومن أهم نتائج النزعة المحلية فى كتابة التاريخ هى أن كتابة التواريخ البلدانية أصبحت نوعاً من التقليد لدى العلماء يدرسه جيل بعد جيل من أبناء تلك المدن ويكمله بين فترة وأخرى أحد أولئك الأبناء البارزين.

كما أن انتشار تواريخ المدن والأقاليم وتكاثرها أدى إلى انتشار وتكاثر تواريخ الأسر الصغيرة والأفراد البارزين.

وأبرز نتائج الكتابة فى التاريخ المحلى ما رأيناه من اهتمام المؤرخين المصريين الذين أفردوا مؤلفات كاملة لتاريخ مصر.

وفى الصفحات التالية يبين الباحث مدى اهتمام المؤرخين المصريين بكتابة التواريخ المحلية، بعرض نماذج منها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثانى

اهتمام المؤرخين المصريين بكتابة التواريخ المحلية

كانت النزعة المحلية تبدو واضحة فى كتابات المؤرخين المصريين، وأقدم ما وصلنا عن مصر يعبر فى مادته عن شعور التفاخر بما فيها وبتراثها القديم ما جاء به الروائى أبو قبيل حسن بن هانئ، المتوفى سنة ١٢٨هـ الذى كتب كتاباً عن فتوح مصر[٢٧].

وكتب يزيد بن حبيب المتوفى سنة ١٢٨هـ فى تاريخ مصر وكان له اهتمام ملحوظ بالرواية التاريخية، وما ترك من أعمال كانت مصادر أولية لكل من ابن عبد الحكم والكندى فى مؤلفاتهما[٢٨].

وكان من أهم الرجال الذين عنوا بالتاريخ وتدوينه عبد الله بن وهب الذى صنف كتاباً أسماه تاريخ مصر[٢٩].

وكانت موضوعات هؤلاء المؤرخين تتمثل فى الحروب والفتن السياسية والفتوحات، وكانت تلك الموضوعات هى المقدمة لمولد المدرسة التاريخية المصرية فى كنف المدرسة الفقهية بها ومولد علم التاريخ كعلم له أصوله وقواعده المستمدة من الأصول والقواعد والأسس التى وضعها المحدثون المسلمون لعلم الحديث.

وفى القرن الثالث الهجرى بدأت التواريخ المحلية تأخذ مكانتها من بين كتب التاريخ بظهور المؤرخ ابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧١م)[٣٠] الذى صنف كتاب (فتوح مصر وأخبارها) وهو من أقدم الكتب التى كتبت فى تاريخ مصر الإسلامية ويحوى أخبار الصحابة والتابعين (رضى الله عنهم) وغيرهم ممن لهم شأن فى فتوح مصر والمغرب وبيان إقطاعاتهم والإصلاحات التى تمت على أيديهم، وتاريخ الإدارة العربية فى مصر[٣١].

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويبدو أن كتاب ابن عبد الحكم كان المصدر الأساسى لكل من كتب من بعده من اللاحقين عن تاريخ مصر، فقد اعتمد عليه الكندى فى الولاة والقضاة والحسن بن زولاق صاحب كتاب تاريخ مصر وعز الدين المسبحى والقضاعى والمقريزى وغيرهم.

ويقول روزنتال عن كتاب ابن عبد الحكم إنه مؤلف عن التاريخ الإقليمى لم يجد ما يوازيه فى أى مكان آخر فيما بقى من الكتب بالرغم من معالجة المؤرخين المصريين والأندلسيين لهذا الموضوع بعده [٣٢].

وكانت النزعة المحلية واضحة فى كتابات الكندى المتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م[٣٣] فقد صنف كتاباً عن فضائل مصر وقضاتها وولاتها وكان كتابه يحمل عنوان "تسمية ولاة مصر" تناول فيه الولاة الذين تعاقبوا على حكم مصر منذ الفتح الإسلامى حتى وفاة الإخشيد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م[٣٤] وكتاب آخر يحمل عنوان (تسمية قضاة مصر) وفيه تناول قضاة مصر منذ أن فتحها المسلمون حتى منتصف القرن الثالث الهجرى[٣٥].

وجاء بعد الكندى، المؤرخ الفقيه الحسن بن زولاق الليثى المصرى المتوفى سنة ٣٨٧هـ/٩٩٨م[٣٦] فكتب عن تاريخ مصر وقضاتها، وذكر ما ورد عنها فى القرآن الكريم والحديث الشريف كما فعل ابن عبد الحكم من قبل، ثم عرض تاريخ مصر قبل الإسلام حتى الفتح، ثم تحدث عمن أسلم من المصريين وعن الأسرات الهاشمية، وتحدث بعد ذلك عن الخطط والصناعة والتقويم القبطى.

ومن الواضح أن الكتب التى كانت تختص بتاريخ مصر كانت تعبر فى مادتها عن شعور التفاخر بما فيها وبتراثها القديم[٣٧] ومعنى ذلك أن ابن زولاق اهتم بذكر أخبار مصر القديمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ضاعت معظم مؤلفات ابن زولاق إلا ما حفظ منها خلال استخدام المؤرخين المسلمين لها وعاشت كتبه حتى القرن التاسع الهجرى حيث نجد أن السيوطى وابن حجر العسقلانى وابن تغرى بردى والمقريزى يشيرون إلى ما كتب فى إشارات متفرقة عن كتبه المختلفة.

وكان للمسبحى (ت سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م) اليد الطولى فى وضع معالم للتاريخ المحلى فقد ألف كتاباً عن تاريخ مصر، ذكر فيه من نزل مصر من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء وما فيها من العجائب والأبنية واختلاف أصناف الأطعمة وذكر نيلها وأحوال أهلها إلى سنة ٤١٥ هـ/١٠٢٥م ويتخلل ذلك أشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والأدباء وغيرهم [٣٥].

وهذا الكتاب ذيل له محمد بن على بن يوسف بن ميسر ت ٦٧٧هـ فى كتاب عن تاريخ مصر.

وكل هذه المؤلفات أمثلة من كتب التاريخ المحلى عن مصر بوجه عام، واختصت الإسكندرية بوجه خاص بعناية بعض المؤرخين المصريين الذين اهتموا بإحصاء فضائلها، مثل كتاب "رسالة فى فضائل الإسكندرية" لمؤلف مجهول وكتاب "الدرة السنية فى تاريخ الإسكندرية" لمنصور بن سليم وكتاب "فضائل الإسكندرية" لأبى على الحسن الصباغ[٣٩].

ويأتى القضاعى بعد المسبحى ليكون واحداً من رواد المؤرخين الأوائل فترك عدداً من الأعمال التاريخية لكنها للأسف لم تصل إلى أيدينا إلا من خلال المؤرخين اللاحقين الذين أفادوا منها واطلعوا عليها ونقلوا منها كثيراً، وهذا يؤكد القيمة التاريخية والعلمية والمنهجية والفنية لأعماله التى عاشت حتى العصر المملوكى، ويؤكد ذلك جلال الدين السيوطى الذى يذكر أنه نقل عن القضاعى من كتابه الخطط قصة فتح مصر ويخبرنا أنه لخص أحداث فتح مصر تلخيصاً وجيزا يقول:"ومن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خطه نقلت: لما قدم عمرو بن العاص رضى الله عنه من عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أول موضع قوتل فيه الفرما قتالاً شديداً نحواً من شهر ثم فتح الله عليه" (٤٠).

وفى القرن السابع الهجرى توجه اهتمام المؤرخين فى مصر إلى القاهرة فكتب القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م كتاب "الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة، تناول فيه خطط القاهرة وآثارها ومعاهدها ومجتمعاتها، وقد نقل عنه المقريزى فى كتابه "الخطط"(٤١).

ومن يتصفح أسماء المؤلفات التاريخية للمؤرخين المصريين خلال القرن التاسع الهجرى والنصف الأول من القرن العاشر يجد تلك النزعة المحلية الإقليمية تكاد تسيطر على عقول مؤرخى العصر، بحيث يمكن القول إن الكتابات المحلية عن مصر تطورت فى تلك الفترة فظهرت كتب مهمة وردت فيها أخبار تتعلق بالتخطيط والعمران والآثار، وكان فى مقدمة مؤرخى هذه الفترة المقريزى وابن تغرى بردى والسيوطى وابن إياس.

فالمقريزى المتوفى سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م وضع كتاباً فى تاريخ مصر العمرانى يسمى "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " أرخ فيه للمدن المصرية ومعالمها ومنشآتها ومعاهدها العلمية ومؤسساتها الدينية والاقتصادية والحربية وبه الكثير من المعلومات النادرة القيمة عن مختلف مظاهر الحضارة ونظم الحكم فى مصر منذ دخلها الإسلام إلى منتصف القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى(٤٢).

وجاء بعد ذلك ابن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٧٥م فنسج على منوال أستاذه المقريزى فى نزعته المحلية فكتب "حوادث الدهور فى مدار الأيام والشهور" وهو ذيل على كتاب المقريزى (السلوك) ويواصل تاريخ مصر من سنة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨٤٥ هـ حتى سنة ٨٦٠ هـ ثم ظهرت النزعة المحلية واضحة فى كتابة الكبير "النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة" وقد جمع فيه أخبار مصر وولاتها وسير ملوكها من الفتح الإسلامى حتى سنة ٨٧٢هـ أى قبيل وفاته(٤٣).

ويأتى السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م فى مقدمة المؤرخين الذين اهتموا بكتابة التاريخ المحلى ويتضح ذلك باعترافه هو نفسه حيث قال:

"هذا كتاب سميته حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة وأوردت فيه فوائد سنية وغرائب مستعذبة مرضية تصلح لمسامرة الجليس وتكون للوحدة نعم الأنيس"(٤٤).

ويبدو أن هذا الكتاب كان عصارة فكره وجملة تجاربه، تناول فيه ما قيل عن مصر وأخبارها من الفتح الإسلامى حتى عصره وسجل فيه ملخصاً أو ثبتاً تاريخياً عن المحدثين فى مصر والقضاة والفقهاء والشعراء والعلماء واللغويين والمؤرخين، كما تحدث عن العمران فى مصر فذكر مدنها ومدارسها ومساجدها وغير ذلك.

وإذا وصلنا إلى ابن إياس المصرى المتوفى سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣م وجدنا النزعة المحلية تستحوذ على فكره وقلمه أيضاً فوضع كتاباً يتعمد فيه الإجمال والتلخيص لأخبار مصر كذلك من بدء الخلق حتى أحداث سنة ٩٢٨هـ، أى قبيل وفاته، ويحمل كتابه عنوان "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"(٤٥).

وهكذا اعتنق المؤرخون المصريون النزعة المحلية فى كتابة التاريخ الإسلامى على مر العصور فتناولوا تاريخ البلدان والمدن فى مختلف بقاع العالم الإسلامى وأرخوا لها مما ساعد على كثرة المادة التاريخية وتنوعها وتوسعها.

وفى النهاية يمكن القول إن كتابة التواريخ المحلية كانت ظاهرة أساسية فى الفكر التاريخى واستمرت لقرون طويلة واعتنقها جميع المؤرخين فى البلاد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإسلامية وبذلك أعطى هؤلاء المؤرخون لعلم التاريخ ملامحه الأساسية وأبعاده الفكرية المميزة ونجحوا في تسجيل ما طرأ على مادة التاريخ ومنهجه من تطور.

وقد أسهمت التواريخ المحلية جنباً إلى جنب مع التواريخ الأخرى بإعطاء الفكر التاريخى ميزات عامة، وكثرة المادة التاريخية وتنوعها وتوسعها لتشمل مختلف أحداث تاريخ العالم الإسلامى على مر العصور.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هوامش البحث

(١) المسعودى: مروج الذهب ج ص١٢.

(٢) د.عبد العليم خضر: المسلمون وكتابة التاريخ ص ٧٤، المعهد العالمى للفكر الإسلامى – الولايات المتحدة ط١ ١٩٩٣م.

(٣) فرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين ص٢٠٦ط مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣م.

(٤) د. قاسم عبده قاسم: الرؤية الحضارية للتاريخ ص ٩٧ط دار المعارف سنة ١٩٨٥م.

(٥) عبد الفتاح محمد على: ابن إياس وابن تغرى بردى، دراسة تاريخية مقارنة ص ١٠ ماجستير، كلية دار العلوم سنة ١٩٨٦م.

(٦) د. السيد عبد العزيز سالم: مناهج البحث فى التاريخ الإسلامى ص١٠٤، ١٠٥.

(٧) المقريزى: اتعاظ الحنفاج١ ص ٢٣٢ تحقيق جمال الدين الشيال.

(٨) شاكر مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون ج١ ص ٢٨٧.

(٩) حسن أحمد محمود: الكندى المؤرخ، ص ٥٦، ٥٧، سلسلة أعلام العرب.

ومعنى ذلك أن الرغبة فى تمجيد الحكام المحليين لأغراض سياسية أو نفعية كان أحد أسباب اتجاه المؤرخين إلى كتابة التاريخ المحلى.

(١٠) عبد الفتاح محمد على: مرجع سابق ص ١٤.

(١١) المقرى: نفح الطيب ج٤ ص١٥٢، ١٥٣ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة سنة ١٩٤٩م،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وقد رد عليه الوزير الحافظ أبو محمد على بن حزم مدافعاً عن مؤرخى الأندلس وأشاد بذكر أبحاثهم ومصنفاتهم. (انظر نفس المصدر ج٤ ص ١٥٤ وما بعدها).

(١٢) د.أحمد رمضان أحمد: تطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى ص١٧ ط الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٩م.

- ومن الجدير بالذكر أن أحكام الخراج ومعاملاته كانت تتوقف على ما إذا كانت البلاد قد فتحت عنوة أم صلحاً ولكل حكمه، فتطلب ذلك معرفة أخبار البلاد المفتوحة وأحوالها.

(١٣) أبو زيد شلبى: تاريخ الحضارة والفكر الإسلامى ص ٣٢٣، ٣٢٥، ط٢ القاهرة، دار الطباعة المحمدية بالأزهر.

(١٤) شاكر مصطفى: مرجع سابق ج١ ص ٢٨٨.

- ويبدو من ذلك أن حب الموطن والتعصب له والتفاخر برجاله قد شجع المؤرخون على كتابة تاريخ بلادهم.

(١٥) عبد الفتاح محمد على: مرجع سابق ص ١٤.

(١٦) راجع د.أحمد رمضان: مرجع سابق ص ١٧٠.

(١٧) المسعودى: مروج الذهب ج٣ص ١٢٣ ط القاهرة ١٩٣٨م.

(١٨) د. السيد عبد العزيز سالم: مرجع سابق ص ١١٠.

(١٩) القرآن الكريم: سورة الأنبياء، آية ٩٢.

(٢٠) القرآن الكريم: سورة آل عمران، آية ١١٠.

(٢١) شاكر مصطفى: مرجع سابق ج١ ص ٢٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٢) عبد الفتاح محمد: مرجع سابق ١٤، ١٥.

(٢٣) كب: علم التاريخ ص ٧٣ ترجمة لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية دار الكتاب اللبنانى – بيروت.

(٢٤) فاضل عبد اللطيف الخالدى: ابن إياس ومنهجه فى البحث التاريخى ص٢٧.

- وكان لقرب المعلومات وأصحابها إلى المؤلفين والاهتمام بالقريب أكثر من البعيد أثره الواضح فى اتجاه المؤرخين إلى كتابة تاريخ بلادهم.

(٢٥) وفى هذا الصدد لا يمكن إغفال الاعتبارات الدينية والباعث الشعورى بقداسة المدن لدى أهلها وعطائها الإسلامى كدافع لنشأة التواريخ المحلية.

(٢٦) شاكر مصطفى: مرجع سابق ج١ ص ٣٥٩.

(٢٧) وهو أبو قبيل حسن بن هانئ المعافرى المصرى، اشترك فى الحملة إلى رودس ونقل عنه ابن عبد الحكم، ويعد من أقدم الرواة فى مصر، توفى سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م، انظر (ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج١ ص ١٢٧ ط دار الكتب).

- ومن الجدير بالذكر أن فؤاد سيزكين أشار إلى أن أقدم مؤلف وصل إلينا من كتب التاريخ المحلى هو كتاب "فضائل مكة" المنسوب للحسن البصرى المتوفى سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨م (تاريخ التراث العربى مج١ ج٢ ص ١٩٣، ١٩٧، ترجمة محمود فهمى حجازى جامعة محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٩٨٣م.

(٢٨) وهو أبو رجاء يزيد بن حبيب الأزدى، أول من درس علوم الحديث والفقه فى مصر انظر (الذهبى: تاريخ الإسلام ج٥ ص ١٨٤ط القاهرة ١٣٦٧هـ).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٩) د.فتحية النبراوى: علم التاريخ، دراسة فى مناهج البحث ص١٩٨، ١٩٩ القاهرة ١٩٩٣م.

(٣٠) وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم، كان والده كبير الفقهاء المالكية فى مصر، روى عنه ابنه عبد الحكم، ومن تلاميذ عبد الحكم أبو حاتم الرازى والنسائى وغيرهما انظر (الزركلى: الأعلام ج٤ص ٨٥/ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ج٥ ص ١٥٠).

(٣١) د.إبراهيم العدوى: ابن عبد الحكم – رائد المؤرخين العرب ص ١٥٨، ١٥٩ ود. سيدة إسماعيل كاشف: المنهج التاريخى لابن عبد الحكم ص ٣٠.

(٣٢) فرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين ص ٢٢٣.

(٣٣) وهو محمد بن يوسف بن يعقوب، يعد من الإخباريين الذين عنوا بمصر، ولد فى فسطاط مصر ٢٨١هـ/٨٩٧م وكان من العلماء والمحدثين المشهود لهم بالمكانة الخاصة، وكان من أعلم الناس بأحوال مصر وأهلها.

انظر (د.عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية فى مصر ص ٢٨٨).

(٣٤) الكندى: تاريخ ولاة مصر ص١٣.

(٣٥) السيوطى: حسن المحاضرة ج١ ص ٣٢٠، مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩م.

(٣٦) وهو أبو الحسن إبراهيم بن الحسين المصرى، كان فاضلاً فى التاريخ وله فيه مصنف جيد، توفى سنة ٣٨٧هـ عن إحدى وثمانين سنة.

السيوطى: حسن المحاضرة ج٢ ص٢٣٨ طبعة الوطن ١٣٩٩هـ/ ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٢ ص ٩١، ٩٢ ط دار صادر بيروت ١٩٧٧م.

(٣٧) د.السيد عبد العزيز سالم: مناهج البحث فى التاريخ الإسلامى ص١٠٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٨) جورجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص ٣٢٣/ وعلى إبراهيم حسن: استخدام المصادر وطرق البحث فى التاريخ الإسلامى ص ١٠٨.

- والمسبحى: هو الأمير المختار عز الملك محمد أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحى الكاتب وهو حرانى الأصل مصرى المولد، ولد عام ٣٣٦هـ/ ٩٩٦م وتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م. انظر (المسبحى: أخبار مصر، تحقيق وليم ميلو رد ص٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٨٠م).

(٣٩) حسن عبد الوهاب: الإسكندرية فى العصر الإسلامى، مجلة الكتاب ص ٣٧٩ يناير عدد سنة ١٩٤٧م.

ود. السيد عبد العزيز سالم: مرجح سابق ص ١٠٩.

(٤٠) السيوطى: حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ج١ ص ٧٦ ط١٣٩٩م.

(٤١) شاكر مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون ص ٢٥ ج٣.

- وابن عبد الظاهر هو محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر، ولد بالقاهرة سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م وكان صاحب ديوان الإنشاء فى بلاط الملك الظاهر بيبرس ثم لدى السلطان قلاوون وكان أحد البلغاء المذكورين وشيخ أهل الترسل، انظر.

ابن الكثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ مطبعة السعادة ١٩٣٢م.

وعمر فروخ: تاريخ الأدب العربى ج ٣ ص ٦٤٤ ط٤ بيروت ١٩٨٤م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤٢) انظر: دراسات عن المقريزى ص ٢٣، ٢٤ مجموعة أبحاث -القاهرة- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧١م.

وفرانز روزنتال: علم التاريخ عند المسلمين ص ٢١١.

والسخاوى: التبر المسبوك فى ذيل الملوك ص ٢٢- ٢٤، ط مكتبة الكليات الأزهرية (بدون تاريخ).

- والمقريزى هو تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر، ولد بالقاهرة سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، اشتغل بالفنون وولى حسبة القاهرة، وأشهر مؤلفاته السلوك بمعرفة دول الملوك وهو تاريخ لمصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى إلى قبل وفاته سنة ٨٤٥هـ انظر البغدادى: هدية العارفين ج١ ص ١٢٧.

والسخاوى: الضوء اللامع ج٢ ص٢٣، ومحمد مصطفى زيادة: المؤرخون فى مصر فى القرن التاسع الهجرى ص١٢.

(٤٣) عبد الفتاح محمد على: ابن إياس وابن تغرى بردى: دراسة تاريخية مقارنة ص ١٣ ماجستير بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

- وابن تغرى بردى هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف ولد سنة ٨١٣ هـ/ ١٤١٠م وتوفى سنة ٨٧٤ هـ وكان له اهتمام كبير بكتابة التاريخ فقدم اثنى عشر مؤلفاً فى هذا الميدان.

انظر (ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٧/محمد مصطفى: المؤرخون فى مصر ص٢٦، ٣٥).

(٤٤) السيوطى: حسن المحاضرة ح١ ص٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- والسيوطى: هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ولد سنة ٨٤٩هـ وتوفى بالقاهرة سنة ٩١١هـ درس الفقه والنحو والمعانى والبديع وسافر إلى الشام والحجاز واليمن ثم استقر فى القاهرة، وله مؤلفات كثيرة فى مختلف العلوم، انظر(نجم الدين الغزى: الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة ج١ ص٣٣٥ -٣٤٥ / ابن العماد: شذرات الذهب ج ٨ ص ٥٢ - ٥٤).
- وابن إياس:هو أبو البركات شهاب الدين محمد بن أحمد ولد بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م وتوفى بها سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م أرخ للعصر المملوكى والسنوات الأولى من الحكم العثمانى. انظر (محمد عبد الله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية ص ١٥٣ - ١٦٣، وجورجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص ٣١٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجـــع

القرآن الكريم

د. إبراهيم أحمد العدوى – ابن عبد الحكم- رائد المؤرخين العـرب مكتبـة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٣م.

-ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن العماد الحنبلى ت سـنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٨٤م).

– شذرات الذهب فى أخبار من ذهب.

ط دار الفكر العربى للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن-تغرى بردى (جمال الدين بن يوسف تِ ٨٤٧ هـ/١٤٦٥م)

– النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة.

ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٨م، سـنة ١٩٢٩م ١٩٤٩م.

-ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس ت سنة٦٨١هـ/١٢٨٢م)

-وفيات الأعيان وأنباء الزمان.

ط دار صادر، بيروت، لبنان

- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء ت سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٠م)

– البداية والنهاية، مطبعة السعادة ١٩٣٢م.

- أبو زيد شلبى – تاريخ الحـضارة والفكـر الإسـلامى، ط٢ دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- د. أحمد رمضان أحمد - تطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى ط الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٩م.

- البغدادى (إسماعيل باشا سرهنك ت).

- هدية العارفين، لبنان سنة ١٩٨١م.

-الذهبى (الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد ت سنة ٧٤٨هـ/١٤٩٧م).

- تاريخ الإسلام. القاهرة ١٣٦٧ هـ

-السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٨٣١هـ/١٤٩٧م)

- التبر المسبوك فى ذيل الملوك، ط مكتبة الكليات الأزهرية (بدون تاريخ).

- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، ط القاهرة ١٨٩٦م.

- د. السيد عبد العزيز سالم. - مناهج البحث فى التاريخ الإسلامى والآثار الإسلامية مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ١٩٦٧م.

- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م).

- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، مطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠ هـ)
- الولاة والقضاة، طبعة بيروت ١٩٠٨م.
- المسبحى (الأمير المختار عز الملك محمد ت سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م).
- أخبار مصر، تحقيق: وليم ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.
- المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٦٤م.
- المقرى (أحمد بن محمد التلمسانى ت ١٠٤١هـ/١٣٠٣م)
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ط دار صادر بيروت لسنة ١٩٨٨م تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩م.
- المقريزى (تقى الدين أحمد بن عبد القادر ت سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء تحقيق جمال الدين الشيال، دار الفكر العربى ١٩٨٤م.
- جورجى زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية، ط القاهرة ١٩٣١م. مطبعة الهلال.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- حسن أحمد محمود - الكندى المؤرخ، سلسلة أعلام العرب.

- حسن عبد الوهاب -الإسكندرية فى العصر الإسلامى، مجلة الكتاب يناير عدد ١٩٤٧م.

-خير الدين الزركلى. - الأعلام، ط٢ القاهرة ١٩٥٤م.

- د. سيدة إسماعيل كاشف - المنهج التاريخى لابن عبد الحكم، مقال ضمن كتاب: دراسات عن ابن عبد الحكم، تأليف مجموعة من الأساتذة الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٥م.

-شاكر مصطفى التاريخ العربى والمؤرخون، ط٣ دار العلم الملايين- بيروت.

-د.عبد اللطيف حمزة - الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول مطبعة دار الفكر العربى سنة ١٩٦٨م.

عبد العليم خضر المسلمون وكتابة التاريخ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى الولايات المتحدة سنة ١٩٩٣م.

عبد الفتاح محمد على - ابن إياس وابن تغرى بردى- دراسة تاريخية مقارنة، ماجستير، كلية دار العلوم١٩٨٦م.

عمر رضا كحالة - معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربى - بيروت.

عمر فروخ - تاريخ الأدب العربى، ط ٤ بيروت ١٩٨٤م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فؤاد سيزكين – تاريخ التراث العربى، ترجمة د.محمود فهمى حجازى- جامعة الإمام/ محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٩٨٣م.

فاضل عبد اللطيف الخالدى ابن إياس ومنهجة فى البحث التاريخى، سلسلة المكتبة التاريخية.

د.فتحية النبراوى – علم التاريخ، دراسة فى مناهج البحث، ط القاهرة ١٩٩٣م

فرانز روزنتال – علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلى دار الكتب العلمية- بيروت.

د.قاسم عبده قاسم – الرؤية الحضارية للتاريخ ط ٢ دار المعارف ١٩٨٥م.

كب – علم التاريخ، ترجمة، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، دار الكتاب اللبنانى – بيروت.

مجموعة أبحاث دراسات عن المقريزى، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة.

محمد عبد الله عنان – مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى، مؤسسة مختار للنشر- القاهرة سنة ١٩٦٩م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد مصطفى زيادة

- المؤرخون فى مصر فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٩م.

نجم الدين الغزى

(محمد بن محمد بن نجم الدين ت سنة ١٠٦١هـ)

- الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان صبور - بيروت المطبعة الأمريكانية سنة ١٩٤٥م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من خصائص
الدراسات الاستشراقية

دكتور

عبده علي عبده مقلد

أستاذ مساعد بكلية أصول الدين
جامعة الأزهر بالقاهرة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner